

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[203] الآيات 45-47: فَأَمِّنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ
اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ 45 أَوْ
يَأْخُذَهُمْ فِي تَقْلِيلٍ 46 فَمَأْهُمُ بِمُعْجِزِينَ 46 أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى
تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ 47 التفسير لكلِّ ذنب عقابه؛ ثمّة ربط
في كثير من بحوث القرآن بين الوسائل الإستدلالية والمسائل الوجدانية بشكل مؤثر في نفوس
السامعين، والآيات أعلاه نموذج لهذا الأسلوب. فالآيات السابقة عبارة عن بحث منطقي مع
المشركين في شأن الذنوب والمعاد، في حين جاءت هذه الآيات بالتهديد للجبابرة والطفة
والمذنبين. فتبتدأ القول: (أفأمن الذين مكروا السيئات) من الذين حاكوا الدسائس
المتعددة حساباً منهم لإطفاء نور الحق والإيمان (أن يخسف بهم الأرض). فهل ببعيد (بعد
فعلتهم النكراء) أن تتزلزل الأرض زلزلة شديدة فتنشق القشرة الأرضية لتبتلعهم وما
يملكون، كما حصل مراراً لأقوام سابقة؟!